

هيسيتيريا كورونا.. فتش عن المضارين



يصح أن تكون كلفة الوقاية أعلى من كلفة المخاطر، وهل أن الجميع خاسر؟ بالتأكيد لا. أتاح اضطراب الاقتصاد وأسواق المال والأسهم أمام المضارين فرصة لجني الأرباح، سواء انهارت الأسعار أم ارتفعت، وعندما يعلن عن اكتشاف علاج أو لقاح للفيروس، كل ما يحتاجه المضاربون هو استباق لحظة الإعلان لجني المزيد من الأرباح. المضاربون المحترفون لن ينتظروا تلك الفرصة، فأسواق المال والأسهم تتيح لهم بيع ما لا يمتلكونه، وبذلك يحققون أرباحاً من الخسائر التي تكبدتها الشركات، معتمدين على خبراتهم ومعلوماتهم المسبقة حول أكثر الشركات عرضة للخسائر. الخاسر الحقيقي من وراء لائحة كورونا هي الشعوب البسيطة المغلوبة على أمرها، التي تسعى لخزنها كفاف يومها.

تعتمد ميزانيتها السنوية على عوائد الضرائب المستقطعة من صناعة التبغ. وللمعرفة مدى سطوة مادة السكر الذي ينتج منه سنويا 185 مليون طن، في أكثر من 130 دولة في العالم، نستأنس ببعض الأرقام؛ حيث قدرت شركة.تي.أن.أس للمعلومات الإعلامية، حجم سوق الحلويات في منطقة الشرق الأوسط، وحدها، بنحو 113 مليار دولار سنويا، ولنا أن نتخيل الرقم على مستوى العالم؛ أخذين في الاعتبار صناعة المشروبات الغازية والكحولية، التي لا يمكن أن نستغني عن مادة السكر في صناعتها. أما موضوع التلوث فهو قضية شائكة تتهدد الدول من مواجهتها، وقد فشلت المؤتمرات والاتفاقيات الدولية في الوصول إلى توصيات ترضي الجميع، وتقعن الدول الكبرى بالالتزام بها.

هذه العوامل مجتمعة تؤدي إلى وفاة ما يقارب 22 مليون شخص على مستوى العالم سنويا؛ وليس في الأرقام المذكورة أي مبالغ، ويمكن التأكد منها بعملية بحث بسيطة بالاستعانة بموقع غوغل. رغم ذلك، لم يطلب أحد منا التخلي عن تناول السكر، بل قدموا لنا نصائح مضاربة، ولكن لم يكرهونا على التخلي عنه نهائيا. ورغم اتفاق الجميع على مضار التدخين، الذي تؤكد عبارات كتبت على عبوات السجائر، إلا أن الأمر لم يصل إلى تجريم تصنيعه وبيعه. الأرقام وحدها تبين لماذا لم تتخذ الحكومات موقفا حازما من هذه العوامل التي تهدد حياة البشر. بحسب المنتدى العالمي لصناع التبغ، يوجد ما لا يقل عن مليار مدخن على مستوى العالم، ينفقون سنويا أكثر من 800 مليار دولار على شراء منتجات التبغ، والأهم أن كثيرا من دول العالم

النظ أجبر وسطاء الذهب الأسود على دفع أموال للتخلص من البراميل التي تعهدوا بشرائها. وأكدت مدير السياسات القطاعية في منظمة العمل الدولية أرييت فان لور، أن "عالم العمل يمر بأسوأ أزمة دولية منذ الحرب العالمية الثانية". وأضافت أن "التأثير الاقتصادي للوباء سيكون خطيرا وطويل الأمد". وفي أوروبا، حذر مكتب الدراسات الاستشاري الأميركي "ماكينسي" من أن التباطؤ الاقتصادي الذي نجم عن الوباء يمكن أن يؤثر على ستمين مليون عامل معرضين لخفض أجورهم أو تسريحهم. وفي مواجهة ما وصفه بـ"العدو غير المرئي"، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب نيته أن "يلحق الهجرة إلى الولايات المتحدة" (حماية ووظائف) الأميركيين، بعد أن بات عدد العاطلين الجدد عن العمل بسبب الأزمة 22 مليونا.

إن كان وباء كورونا القاتل أمرا طارئا على البشرية غافل الحكومات وأربكها، ودفعها إلى اتخاذ قرارات مؤلمة، فإن هناك أكثر من قاتل صامت تساهلت حكومات العالم المتعاقبة في التعامل معه.

نبدأ بالتدخين، الذي يقتل حسب منظمة الصحة العالمية شخصا كل 6 ثوان، أي 5 ملايين وفاة سنويا، ومثله أيضا يقتل تناول مادة السكر، حيث أكد الاتحاد الفيدرالي للسكر، أن السكر يسبب حالة وفاة كل 6 ثوان. وبينما يتسبب التدخين والسكر معا بـ10 ملايين وفاة سنويا، تلتهم حوادث الطرقات قتلا كل 24 ثانية، بحسب ما حذرت منظمة الصحة العالمية، أي ما مجموعه 1.35 مليون قتيل في العام؛ "كارثة إنسانية عالمية". الملايين من الأطفال في الشرق الأوسط سيصبحون أكثر فقرا مع فقدان الأهل للوظائف بسبب سياسة العزل العام في المنطقة، حيث يشكل الأطفال نسبة خمسين في المئة تقريبا، من بين ما يقدر بنحو ثمانية ملايين شخص، سيبتضرون بسبب خسارة نحو 1.7 مليون وظيفة نتيجة إغلاق الشركات وتعليق الرواتب. وادى التباطؤ العام مع توقف حركة السيارات والمصانع، إلى فائض في

بالمجاعة في غرب أفريقيا بسبب كورونا؛ رغم الجهود التي تبذلها الدول المعنية فإن السكان المعرضين لخطر المجاعة، سواء كانوا يقطنون في المدن أم في المناطق الريفية؛ يعانون من صعوبات متزايدة في الوصول إلى أسواق المواد الغذائية، ويواجهون ارتفاعا مطردا في الأسعار وانخفاضاً في وفرة بعض المواد الغذائية الأساسية، وذلك بسبب تدابير الإغلاق العام المفروضة للحد من تفشي وباء كورونا.

اضطراب الاقتصاد وأسواق المال والأسهم أتاح أمام المضارين فرصة لجني الأرباح، سواء انهارت الأسعار أم ارتفعت، وعندما يعلن عن اكتشاف علاج أو لقاح للفيروس، كل ما يحتاجه المضاربون هو استباق لحظة الإعلان لجني المزيد من الأرباح

لن يقتصر خطر المجاعات على غرب أفريقيا، حيث حذر برنامج الغذاء العالمي من أن انعكاسات الوباء الاقتصادية المدمرة، قد تؤدي إلى "كارثة إنسانية" على مستوى العالم، مع تضاعف عدد الأشخاص الذين يعانون بشدة من الجوع ليبلغ أكثر من 250 مليونا في نهاية 2020، مهددا بحدوث "كارثة إنسانية عالمية". الملايين من الأطفال في الشرق الأوسط سيصبحون أكثر فقرا مع فقدان الأهل للوظائف بسبب سياسة العزل العام في المنطقة، حيث يشكل الأطفال نسبة خمسين في المئة تقريبا، من بين ما يقدر بنحو ثمانية ملايين شخص، سيبتضرون بسبب خسارة نحو 1.7 مليون وظيفة نتيجة إغلاق الشركات وتعليق الرواتب. وادى التباطؤ العام مع توقف حركة السيارات والمصانع، إلى فائض في



علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

المسارعة إلى فرض العزلة والتباعد الاجتماعي والحجر الصحي بعد ظهور إصابات بفايروس كورونا وانتشاره، توحى بان حياة البشر شيء ثمين بالنسبة لحكومات العالم التي رددت العبارة نفسها، حياة الإنسان أهم من التبعات الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على الإجراءات الصارمة المفروضة، ليصحوا الجميع فجأة على أن الأزمة الاقتصادية سنتهي هي الأخرى بكارثة تهدد حياة البشر. أول حالة إصابة بفايروس كورونا سجلت بتاريخ 17 نوفمبر عام 2019، لرجل من إقليم هوبي في الصين، واليوم بعد مرور أكثر من أربعة أشهر، اقترب عدد الإصابات عالميا من 2.6 مليون إصابة، وتجاوز عدد الوفيات 177 ألفا. رغم ذلك ما زال الارتفاع سبب الموقف، ولا تبدو الحكومات واثقة من أنها اتخذت القرار الصحيح. التبعات الاقتصادية والاجتماعية فاقت كل التصورات، ورغم تحذيرات منظمة الصحة العالمية من مخاطر تخفيف الإجراءات المتخذة، بدأت حكومات دول عديدة برفع الحظر تدريجيا. العالم اليوم يدفع ثمن فشل الحكومات في الاستعداد لمثل تلك الجوائح، بعد أن استخفت بالخطر الذي تشكله الفايروسات على البشرية، رغم أن التاريخ يقدم أمثلة على أحداث مماثلة دفع العالم ثمنها باهظا. لا حاجة للتذكير بمبالغ طائلة خصصت من قبل الدول العظمى لمواجهة تهديدات عسكرية قد لا تحصل مطلقا؛ وفي المقابل كشف وباء كورونا عن ارتباك الحكومات في مواجهة الأوبئة، وأنها خارج حساباتها رغم التحذيرات. الملايين من العاملين فقدوا وظائفهم، وانضموا إلى صفوف العاطلين عن العمل، وإن كان البعض منهم محظوظا لأنه يعيش في بلد قادر على رعايته، فإن غالبيتهم لن يجدوا من يقف إلى جانبهم. من سيتحمل المسؤولية الأخلاقية عن 50 مليون شخص باتوا مهدين

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني
مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي
مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة العقبوي
تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778
للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

رؤية السعودية قبل الجائحة

تزيد المملكة من صداراتها غير النفطية، وتتميز الصناعات السعودية بالجودة العالية وبالالتزام بأعلى المواصفات العالمية، وتُعرف المنتجات السعودية في الأسواق العربية بسمة الجودة. السعودية غيرت من منهجيتها في السنوات الأخيرة تجاه المعادن، حيث اتجهت إلى تطوير مشروعات التعدين عبر الشركات الوطنية، ومن خلال القيام بعدة خطوات لتسهيل الإجراءات على المستثمرين في هذا المجال، حيث خفضت عدد الخطوات للمستثمرين والمدد التي تستغرقها كل خطوة، وزيادة الخطوات التي تتم إلكترونيا، فمثلا تجديد رخص منحجر البناء تقلصت مدته من تسعين يوما إلى سبعة أيام. وفي التغيير الوزاري الأخير فصلت الحكومة السعودية بين وزارة الطاقة ووزارة الصناعة والثروة المعدنية، مما يبرز الاهتمام الكبير بقطاعي الصناعة والتعدين، ومن أول مشاريع التعدين الذي دشّن مرحلته الثانية العامل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز قبل أكثر من عام، مشروع وعد الشمال، والذي تُشير التقديرات إلى أنه سيؤدي إلى تحقيق زيادة في إجمالي الناتج المحلي من القطاعات غير النفطية تصل إلى 3 في المئة، وهو ما يعادل 24 مليار ريال سنويا، والمرحلة الثانية تستهدف وصول إنتاج السعودية من الفوسفات إلى 9 ملايين طن سنويا.

الأوقات الصعبة لا ينجو من ضررها أحد، خاصة حين يقرر لبراميل النفط، ولكن التخطيط في أوقات الرخاء هو ما يجلب ضررا أقل وقت الأزمات، وخروجا أقوى منها

في المملكة على مستوى الشعر والمسرح والفن التشكيلي والأزياء. وتأتي "رؤية المملكة" لترتكز على مكان القوة لديها، وهي العمق العربي والإسلامي، والقوة الاستثمارية، وأهمية الموقع الجغرافي الاستراتيجي، وبالتالي نجد هناك استفادة من التنوع الجغرافي الذي تحظى به المملكة، من العلا التي تحتضن إرثا تاريخيا يعود إلى الألاف من السنين حيث كانت العاصمة الجنوبية لمملكة الأنباط، والتي تحظى بعدة مواقع تاريخية مهمة وعلى رأسها الحجر، وهو أول موقع سعودي يدرجه اليونسكو على قائمة التراث العالمي، إلى مشروع آخر وهو مشروع البحر الأحمر، والذي سيفيد بالتعاون مع أهم وأكبر الشركات العالمية في قطاع الضيافة والفندقة، لتطوير منتجات سياحية استثنائية على أكثر من 50 جزيرة طبيعية، وجميع هذه الجزر وهي جزر بكر لم تستخدم من قبل، وتتميز المنطقة بتنوع الحياة النباتية

وما حصل خلال الفترة الماضية في السوق النفطية، منذ خروج وزير الطاقة الروسي الكسندر نوفاك من اجتماع أوبك- مارس الماضي، ليقول إنه منذ بداية أبريل الجاري على كل المنتجين أن يفعلوا ما يحلو لهم، وهم في حل من أي التزام بألية خفض الإنتاج، وصولا إلى الانخفاض الحاد هذا الأسبوع، يقود هذا إلى خطورة الاعتماد على سلعة واحدة في بناء ميزانيات الدول، وهي سمة في أغلب المنتجين حول العالم، ربما بدرجة أقل في الترويج فقط. وتقليل الاعتماد على المداخل النفطية هو العنوان العريض لرؤية "المملكة 2030"، حيث حسمت المملكة العربية السعودية أمرها بانها لن تبقى أسيرة لسلعة واحدة، وبالتالي بدأت في تنوع سلة مداخلها حيث بدأت في سبتمبر الماضي منح التأشيرات السياحية لمواطني 49 دولة، ثم توسعت الدائرة لتشمل أي شخص يحمل في جوازها تأشيرة للولايات المتحدة أو تأشيرة الاتحاد الأوروبي "شينغن". وشهدت في العام الماضي مواسم المناطق، والتي جمعت بين الفعاليات العائلية والمغامرات للأطفال والعروض المسرحية والغنائية، وأسهمت في رفع نسبة السياح الخليجيين وتقليل أرقام سفر سكان المملكة للخارج، وتعزيز مفهوم برنامج رئيسي في رؤية المملكة وهو برنامج "جودة الحياة".



عبدالرحمن الطريحي
كاتب سعودي

في زمن جائحة كورونا، فرصة للتأمل في طرق تعامل كل دولة مع هذه الأزمة، وتباين الاستعدادات من دولة إلى أخرى، وكيف أن دولة صناعية مهمة لم تكن لديها القدرة الكافية لاحتضان المصابين، ولا القدرة الإنتاجية لتوفير المستلزمات الطبية الضرورية من كمادات ومعقمات وخلافه. فيما دول أخرى تجد دائما في الكذب ونظرية المؤامرة مخرجا قهقريا للجائحة، وعلى رأسها إيران، لكن في نهاية الأمر لا يسال المريض الإيراني هل هذا الوباء أتى من الصين وانتشر بين البشر، أم أنه مؤامرة من الشيطان الأكبر لتدمير ولاية الفقيه. هو يسال ببساطة، لماذا جعلت حكومته اليمن وغزة وليدنا أولى بالموتيل من مستشفى في مدينته، يوفر له سريرا ورعاية طبية يستحقها وهو مواطن لدولة من أكثر الدول التي تمتلك مخزونات من النفط والغاز. ولأن الطريقة الأنجع للوقاية من هذه الجائحة هي البقاء في المنزل، وبالتالي بقاء السيارات لا تتحرك لأيام، والطائرات متوقفة في مدرجاتها بعيدا عن أي فرصة لإفلاق، فقد تهاوت أسعار النفط مجددا لأرقام غير مسبوقة في التاريخ، رغم ما تم الاتفاق عليه في اجتماع أوبك ++، أو ما قد يسميه البعض أوبك ++، بحكم أن هناك تعهدا من دول خارج إطار أوبك++ القائم منذ ثلاث سنوات، مثل الولايات المتحدة والنرويج والبرازيل وكندا، بأن تقوم بخفضات من ناحيتها، لتخفيف الفائض في الكميات الذي أدى إلى إغراق الأسواق وهبوط الأسعار، إلا أن الانخفاض الأخير يمكن أن نطلق عليه انخفاضا لأسباب اقتصادية لا نفطية.

كما أن المطلاع على مختلف المشاريع السياحية والصناعية، سيشهد نقطة لافتة وهو التنوع الجغرافي للمشاريع، مما يسهم في خلق وظائف ونمو مستدام في أغلب مناطق المملكة، ويحد من الهجرة نحو العاصمة والمدن الكبرى، ما يحقق المزيد من التوازن السكاني. الأوقات الصعبة لا ينجو من ضررها أحد، خاصة حين يقرر كوفيد - 19 تعطيل أي حاجة لبراميل النفط، ولكن التخطيط في أوقات الرخاء هو ما يجلب ضررا أقل وقت الأزمات، وخروجا أقوى منها.



وهذا البرنامج يستهدف تعزيز ممارسة الأنشطة الرياضية في المجتمع، وتطوير وتنوع فرص الترفيه لتلبية احتياجات السكان، بالإضافة لتنمية المساهمة السعودية في الفنون والثقافة، وربما شهدنا خلال عام واحد من تأسيس وزارة الثقافة، بعد أن كانت جزءا من وزارة الإعلام سابقا، كمية الحراك الثقافي